

## هل نحن أمام فيديريالية كردية في العراق؟

■ هدى رزق

سارعت قوات البشمركة الكردية بعد أن سيطرت داعش على الموصل إلى وضع يدها على مدينة كركوك، أثار الأمر حفيظة الحكومة العراقية. رأت كردستان أن ما حدث ليس إلا تصحيح للخطأ وتطبيق واقعي للمادة 140 من دستور 2005 التي نصت على إجراء إنحساء في كركوك ببقية استفتاء حول رغبة سكان المدينة في البقاء ضمن الجزء العربي من العراق أو الانضمام إلى كردستان، وهو أمر لم يتم. لا يميل الأكراد كثيرا إلى الوثوق في العرب السنة منذ الهجوم على حلبجة بالغاز السام في 1988، وهم رأوا في سيطرة داعش إضعافا للسلطة المركزية العراقية.

ظهرت بوادر الاستقلال الكردستاني بوضوح من خلال سياسة الإقليم النفطية التي نجحت في اجتذاب الشركات العالمية مثل إكسون وموبيل وتوتال بعقد مغرية خصوصا الاتفاق النفطي الأبرز بين شركتي إكسون وموبيل عملاق النفط الأميركي وشركة الطاقة التركية، الذي بموجب حصلت الشركة التركية على 20% من المثة من حصص إكسون في «إقليم كردستان» التي تشير إلى رغبة الشركة الأميركية في تأمين تصدير النفط الكردي عبر الأنابيب التركي على رغم معارضة الحكومة العراقية السابقة، وهو الاتفاق الذي توافق عليه الولايات المتحدة بشكل غير معلن.

أثار تقدم داعش نحو أربيل عاصمة الإقليم بليلة، ما اضطر البشمركة إلى الدفاع عن الإقليم من دون التورط العسكري خارجه. طلبت المساعدة من الغرب الذي سارع بدوره إلى تلبية الطلب وتقديم السلاح بل والمشاركة الأميركية العسكرية في الحرب ضد داعش. تبدو الأمور للوهلة الأولى وكأنها مرسومة، قد تهاوت البشمركة قبل وصولها إلى سنجان. تدخلت قوات وحدت حماية الشعب الكردية في سورية، وهي المرة الأولى التي يلتقي فيها مقاتلون اكراد من المناطق الكردية في العراق وسورية وإيران وتركيا على أرض سنجان للقتال معا في خندق واحد. بدت المعركة وكأنها حرب للسيطرة على المناطق والهوية، لقد تدفق الأكراد على جغرافية طالما اعتبروها حقا تاريخيا لهم قبل سايكس بيكو التي أزيلت من قبل داعش قبل الأكراد.

أوقف التعاون بين أربيل وبغداد والإدارة الأميركية سيطرة التنظيم على أغلب مناطق سهل نينوى وقضاء سنجان ورمار وسد الموصل وجولاء. اندفع الغرب لنجدة أربيل لمواجهة داعش وأتبع ذلك دعم برطاني وفرنسي وألماني، ثم قرار أوروبي بتسليح الإقليم، وقبل ذلك قرار دولي تحت رقم 2170 يقضي بمحاربة إرهاب داعش. كما يتعلق الأمر بحماية المصالح النفطية وامتيازات شركات النفط الأميركية واستثماراتها الضخمة في الإقليم وبحماية الوجود العسكري الأميركي المؤلف من آلاف عدة من الأميركيين في أربيل.

يشكل هذا التدخل مسارا دبلوماسياً لرسم خريطة سياسية جديدة في العراق، ويفتح الباب مجددا لتعاون أميركي مع الدول الإقليمية بشأن المستقبل السياسي للعراق.

لقد أمن هذا التدخل الغطاء الجوي لقوات البشمركة وتسليحها بأسلحة متطورة كما ونوعا، بعد أن منعت بغداد ذلك خلال السنوات الماضية. وقادت هذه العوامل مجتمعة إلى توطيد المصالح المشتركة بين الإقليم والغرب.

سمح التدخل العسكري إذا بإعادة ترتيب المشهد السياسي في العراق، لحل الخلافات بين بغداد وأربيل. كذلك إعادة تحقيق نوع من التوازن الشعبي السنني. فهل وقعت داعش في فخ التوسع أم أن الأمر كان مرسوماً ما يؤكدنا بغض الطرف من قبل الإدارة الأميركية في تسعينات القرن الماضي عن توسع صدام حسين في الكويت، فكان التدخل الغربي بشكل دول التحالف الذي توسع اسم حرب «عاصفة الصحراء» الذي غير وجه العراق.

لقد أتاح التدخل العسكري فرصة لواشنطن لكي تفرض حلولاً تراها مناسبة على القوى الإقليمية. لا يستبعد كثيرون أن يكون الهدف الأميركي من التدخل السريع في الأحداث هو توجيه ضربة للنفوذ الإيراني في العراق وزيادة التعاون العسكري مع بغداد وأربيل، والتمهيد لتغيير سياسة العراق اتجاه سورية. حددت هذه الضربة لناعش جغرافية وجوده في العراق وجعلت وجهة سلاحه ومقاتلته شمالاً نحو الأراضي السورية.

كل ذلك يعني نجحاً لـ «إقليم كردستان» في فرض شروطه على بغداد

أي يمكن أن يكون حتى معياراً نحو الاستقلال. مع العلم أن الولايات المتحدة تفضل «القدرة» كآمنودج لتسوية المشكلة العراقية. وتميل إلى تعزيز سلطة

الإقليم من دون أن يؤدي ذلك إلى الانفصال.

في ظل تقدم العشائر العراقية و«دولة العراق والشام» ميدانياً في العراق لا تريد أميركا استقلال كردستان كون الإقدام على هذه الخطوة يشكل حجة للطالبية باستقلال المحافظات الشمالية التي تسيطر عليها الفصائل السننية التي تعتبرها الولايات المتحدة معادية لها، لكنها تستعملها في الوقت الحاضر. هي تريد فيدرالية سننية. شعبية تتعارك فيما بينها بما لا يبعد سيطرتها السياسية على العراق.

تعارض تركيا استقلال كردستان مطلقة من موقف يدعو إلى وحدة العراق وهو موقف جيوسياسي على رغم ارتباطها بعلاقات جيدة مع حكومة كردستان العراق وبخاصة في المجال النفطي، وهي بوابة النفطية الوحيدة تخشى انقراضه من فن يؤدي استقلال كردستان إلى تعزيز مطالبات الأقلية الكردية في شمال شرقي تركيا بالاستقلال أيضا حيث تسعى حكومة العدالة والتنمية إلى إدماج أكراد تركيا في إطار الدولة التركية تحت شعار تعزيز السلطات المحلية.

### فك الحصار بعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ... واحتفالات تعم القطاع

# في اليوم الـ51... غزة تنتصر على العدوان



الوفد الفلسطيني المفاوض

الإنجازات مقارنة بالوضع الذي ساد في السابع من تموز، سيظهر أن «إسرائيل» خسرت أكثر. فهي حصلت على إعادة الوضع إلى ما كان عليه من دون تحقيق أي مكسب، وتكبدت 68 قتيلًا ومئات الجرحى وآلاف المشردين، فيما نزف الفلسطينيين كثيرًاوحماس نجحت في إرساك الحياة في «إسرائيل» في مجالات عدة.

ببدا إطلاق النار ويتوقف. بدأ أمس معقولا الافتراض أن وقف إطلاق النار سينفذ، فإذا استؤنف القتال ستعد عملية الجرف الصلب فاشلة، وإذا ساد الهدوء لفترة طويلة بالتزامن مع مساع جديدة لمنع تسليح الفصائل الفلسطينية، فسيجون ممكناً الحديث عنها بمفاهيم النجاح.

وتحت عنوان «وقف إطلاق النار جدي هذه المرة» اعتبرت صحيفة «هآرتس» أن الشعور في تل أبيب بجدية الاتفاق هذه المرة وبأن النهاية قريبة يستند إلى الافتراض بأن التنازلات المتبادلة فاشلة، وإذا ساد الهدوء لفترة طويلة بالتزامن مع مساع جديدة لمنع تسليح الفصائل الفلسطينية، فسيجون ممكناً الحديث عنها بمفاهيم النجاح.

وتحت عنوان «وقف إطلاق النار جدي هذه المرة» اعتبرت صحيفة «هآرتس» أن الشعور في تل أبيب بجدية الاتفاق هذه المرة وبأن النهاية قريبة يستند إلى الافتراض بأن التنازلات المتبادلة فاشلة، وإذا ساد الهدوء لفترة طويلة بالتزامن مع مساع جديدة لمنع تسليح الفصائل الفلسطينية، فسيجون ممكناً الحديث عنها بمفاهيم النجاح.

## من بين أبرز المتهمين فياض ودحلان وعبد ربه

## بذريعة تقارير «إسرائيلية»...

# عباس يكشف عن خطة لقلب نظام الحكم!

أصدر رئيس السلطة الفلسطيني أمراً للأجهزة الأمنية الفلسطينية بوضع جميع من وردت أسماؤهم تحت مراقبة أمنية دائمة، والشروع في الكشف عن حساباتهم ومفاتيحهم المالية واتصالاتهم الهاتفية ووسائل اتصالاتهم الإلكتروني.

ويجري الأمن الوقائي الفلسطيني تحقيقات ضد جمعية «فلسطين الغد للتنمية المجتمعية» التي يرأسها رئيس الحكومة الفلسطينية السابق سلام فياض في خطوة تبدو أنها تأتي في إطار ملاحقة سياسية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» أمس عن دبلوماسيين غربيين طلعوا على مجرى التحقيق ضد الجمعية قولهم إن التحقيق جاء بمبادرة مسؤولين في السلطة الفلسطينية، وتم بعرفة ومصادقة عباس. وقال الدبلوماسيون الغربيون إنه «لا شك في أن كل هذه الخطوات جاءت بأوامر عليا، وأمر كهذه لا تحدث بشكل عفوي».

ومن المرجح أن تتمثل قائمة الرقابة مدير الاستخبارات الأسبق توفيق الطبراي، وعضو التنفيذية ياسر عبد ربه، مؤكدا أن هذه المجموعة قد تكون في تنسيق ومتابعة حثيثة مع مروان البرغوثي القيادي الفلسطيني الأسير لدى «إسرائيل»، منذ 12 عاما.

يذكر أن «إسرائيل» كانت قد أعلنت قبل بضعة أسابيع عن اكتشاف مؤامرة أخرى تعدها حركة حماس لقلب نظام حكم الرئيس الفلسطيني.

وقد قام رئيس جهاز الشاباك شخصيا بإبلاغ عباس قبل نحو أسبوعين بتفاصيل الاعتقالات والتحقيقات التي طاولت نحو 93 من أعضاء وكوادر حركة حماس، وهو ما نفتته قيادة حركة حماس بصورة قاطعة.

اتخذ رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته محمود عباس على هامش وعده بمفاجأة غير تقليدية لحل القضية الفلسطينية إجراءات أمنية، استهدفت خصوصا سياسيين في حركة فتح وخارجها، بذريعة تقارير «إسرائيلية» أمنية، تتحدث عن «انقلاب محتمل» على سلطة عباس.

وبحسب صحيفة «العرب اليوم» الأردنية في تقرير نشرته أمس، فالمتهمون اليوم قائمة عريضة من خصوم عباس، لكن أبرزهم رئيس وزرائه الأسبق سلام فياض، والقيادي في حركة فتح محمد دحلان وآخرون.

الخلاف مع دحلان معروف وسابق، لكن وجود فياض ضمن قائمة متهمه بالتخطيط للانقلاب كان مفاجئا وتحدثت المعلومات في جانبها «الإسرائيلي» عن تهمة لاؤساط الفلسطينية السياسية، خصوصا أن الأخير كان قد انتقد أداء السلطة وعدم جدتها في محاربة الفساد، في اجتماعات مع ممثلين لدول أوروبية ومانحة.

ونقلت تقارير فلسطينية محلية عن مصدر في القيادة الفلسطينية القول بأن «إسرائيل» كشفت للسلطة عن مخطط لمؤامرة جديدة على الرئيس، بقيادة أعضاء من اللجنة المركزية وسلام فياض من خارج حركة فتح. وتحدثت المعلومات في جانبها «الإسرائيلي» عن تهمة «قلب نظام الحكم»، واللافت أن بين المتهمين الذين لم يكشف النقاب عنهم أعضاء في تنفيذية المنظمة ومركزية الحركة.

ويبدو أن مصدر الخبر الذي انشغلت فيه الأجهزة السياسية للسلطة مقرب من الوزير المكلف بالتنسيق مع «إسرائيل» حسين الشيخ، إذ قام الأخير بنقلها إلى عباس خلال الأيام الماضية، وعلى إثر تلك المعلومات

لتحرير القدس وجميع الأراضي الفلسطينية المحتلة». وكشف المتحدث باسم حركة حماس عن أن المقاومة تمكنت من قتل جنديين للعوة قبيل وقف إطلاق النار، وقال: «انصرتنا حينما درمنا هيبة الردع «الإسرائيلية» وأنجزنا ما عجزت عنه جيوش العرب مجتمعة». من جهة أخرى، أكدت مصر التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي» في قطاع غزة، واعتبارا من الساعة السابعة.

ومن القاهرة أكد ممثلون عن الفصائل الفلسطينية إنجاز وقف طويل الأمد لإطلاق النار لمدة شهر في غزة، وأوضح القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البشش لموقع «العهد» الإخباري أنها تنص على فتح معابر قطاع غزة أمام المسافرين وإدخال مواد البناء لإعادة الإعمار كمرحلة أولى وترحيل القضايا الأخرى على رأسها بناء الميناء والمطار لمفاوضات غير مباشرة بعد شهر.

وأضاف البشش أن السفير الفلسطيني في القاهرة يجري اتصالات مع المسؤولين المصريين لتحديد ساعة الصفر لإعلان وقف إطلاق النار، مشيرا إلى أن التفاهات جاءت وفق الشروط والمطالب الفلسطينية.

وقال عضو الوفد الفلسطيني للمفاوض ونائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى أبو مرزوق إن «المفاوضات التي نتج عنها صمود شعبنا ونصر مقاومتنا انتهت بانتظار البيان المحدد لنقطة الصفر ووقف العدوان». وشدد حسام بردان القيادي في حركة «حماس» على «أننا أقرب ما نكون إلى إعلان إنهاء العدوان على شعبنا وقشل الاحتلال في تحقيق أي من أهدافه السياسية التي وضعها عند بدء الحرب»، كما أعلن الناطق باسم الحركة سامي أبو زمر في «إنجاز الاتفاق بين الطرفين وانتظار الإعلان الرسمي من القاهرة». وأعلن نائب رئيس المكتب

للتحرير القدس وجميع الأراضي الفلسطينية المحتلة». وكشف المتحدث باسم حركة حماس عن أن المقاومة تمكنت من قتل جنديين للعوة قبيل وقف إطلاق النار، وقال: «انصرتنا حينما درمنا هيبة الردع «الإسرائيلية» وأنجزنا ما عجزت عنه جيوش العرب مجتمعة». من جهة أخرى، أكدت مصر التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي» في قطاع غزة، واعتبارا من الساعة السابعة.

ومن القاهرة أكد ممثلون عن الفصائل الفلسطينية إنجاز وقف طويل الأمد لإطلاق النار لمدة شهر في غزة، وأوضح القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البشش لموقع «العهد» الإخباري أنها تنص على فتح معابر قطاع غزة أمام المسافرين وإدخال مواد البناء إعادة الإعمار كمرحلة أولى وترحيل القضايا الأخرى على رأسها بناء الميناء والمطار لمفاوضات غير مباشرة بعد شهر.

وأعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خلال اجتماعه بقية السلطة الفلسطينية عن سريان وقف إطلاق النار عند الساعة من مساء أمس، مشيرا إلى أن الاتفاق يشمل تزويد قطاع غزة بالمواد الطبية والغذائية والخاصة بإعادة الإعمار. ودعا إلى سرعة إدخال المساعدات ومواد البناء إلى القطاع.

وأعلن المتحدث باسم حركة حماس في غزة سامي أبو زهري في مؤتمر صحافي بعد إعلان وقف إطلاق النار: «إننا انصرتنا على العدو بصمود شعبنا وبسالة المقاومة الفلسطينية للعدو» كافة»، وأضاف: «حققنا معظم مطالبنا الأخرى في هذه المعركة وبتنا أكثر يقيناً بأننا أقرب إلى القدس»، وتابع: «نقول لـ «الإسرائيليين» بعد دخول اتفاق التهدئة حيّز التنفيذ استهدفنا العودة إلى منازلكم بقرار من حماس وليس بقرار من نتنياهو»، مؤكداً أن «هذا الإنجاز يمهد الطريق

## البناء



غزة تحتفل بانتصارها

## العراق: 58 شهيداً وأكثر من 100 جريح في هجمات إرهابية

# البارزاني مستقبلاً ظريف: إيران أول دولة دعمت كردستان بالسلاح

أكد رئيس منطقة كردستان العراق مسعود بارزاني أن إيران هي أول دولة ساعدت منطقة كردستان بالسلاح والذخيرة في محاربة داعش. وخلال مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أمس في أربيل، قال بارزاني إن إيران زودت القوات الكردية العراقية بالسلاح والذخيرة، وإن الأكراد طلبوا أسلحة وكانت إيران أول دولة زودتهم بها.

وصرح بارزاني: «ثبت لنا ولأصدقائنا مرة أخرى بأن إيران هي الداعم والمساند لنا دواما من دون أدنى مقابل، إننا لن ننسى هذا اللطف الكبير». وشدد في ضرورة الاستمرار في مواجهة جماعة داعش الإرهابي مضيفاً: «من المستحيل القبول بسيادة الإرهاب الذي ستتحقق هزيمته في ظل جهود وتنسيق دول المنطقة».

وعن الموقف في سد الموصل قال بارزاني إن سد الموصل تحت حماية وحراسة البشمركة ولا صحة للاتباء عن استعادة مسلحي الدولة الإسلامية السيطرة عليه.

فيما جدد ظريف استعداد طهران لمساعدة العراق وكردستان، مشددا على دعم بغداد لأي اتفاق بين أربيل وبغداد ولرئيس الوزراء المكلف حيدر العبادي.

وقال ظريف إن سياسة طهران مبنية على تحقيق وحدة واستقرار وثبات وأمن العراق، مشيراً إلى أن إيران تعتبر أمن العراق أمياً أيضاً. واستقبل الرئيس العراقي السابق رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني العراقي جلال طالباني وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في السليمانية، وشارك ظريف والوفد



الإرهاب يحصد المزيد من الضحايا

المجمعي بهذا الشأن «غير دقيق» ومحاولة ل«صب الزيت على النار في مناطق حساسة ومتأخية». وقال شيخ قبيلة زركوش في ديالى عبد الصمد الزركوشي لـ«السورية نيوز»: «إن قبيلة زركوش تنفي بشكل قاطع صدور أي أوامر اعتقال بحق أي من أبنائها على خلفية حادثة مسجد مصعب بن عمير في منطقة حميرين (50 كم شمال شرقي بعقوبة) قبل أيام عدة والتي راح ضحيتها العشرات من الإبرياء».

وأضاف الزركوشي أن «تصريح زركوش في محافظة ديالى العراقية أمس صدور أي أوامر اعتقال بحق أي من أبنائها على خلفية حادثة مسجد مصعب بن عمير، مؤكداً سعيه لكشف هوية الجناة بالتعاون مع السلطات الحكومية والأمنية، فيما اعتبر بيان المحافظ عامر ملايسات ما حصل» لافتاً إلى أن «القبيلة

والشرطة الاتحادية بين محافظات كربلاء والنجف وبابل. وكان المالكى قد وصل في وقت سابق إلى قاعدة السابكر الجوية شمال محافظة صلاح الدين وذلك بعد إعلان الجيش العراقي تأنيبه الطريق البرية باتجاه القاعدة بعد مواجهات مع داعش.

## قبيلة «زركوش» تنفي اعتقال أبنائها

على صعيد آخر، نفى زعيم قبيلة زركوش في محافظة ديالى العراقية أمس صدور أي أوامر اعتقال بحق أي من أبنائها على خلفية حادثة مسجد مصعب بن عمير، مؤكداً سعيه لكشف هوية الجناة بالتعاون مع السلطات الحكومية والأمنية، فيما اعتبر بيان المحافظ عامر القطعات العسكرية للجيش العراقي

### الإعلام الأميركي مجدداً:

«داعش» يلقي تمويلاً من

الكويت وقطر

تناولت صحيفة «نيويورك تايمز» في مقالها الافتتاحي الذي كتبه هيئة التحرير، ما وصفته به«الرد العشوائي على داعش» مشيرة إلى أن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تنخرط بمفردها في المعركة ضد التنظيم في العراق وسورية، بل عليها تنظيم رد بنطاق أوسع ويمدى زمني أطول وبمشراكة تحالف دولي يضم دولاً إسلامية.

وتابعت الصحيفة أن «إمكان إحاق الهزيمة بداعش سيصبح أكبر في حال مشاركة دول إسلامية أخرى بالمعركة ورؤيتها للتهديد الذي يمثله التنظيم»، واعتبرت أن «داعش حصل على تمويل من مرتبعين في الكويت وقطر، كما أن السعودية أرسلت الأسلحة إلى المعارضة السورية من دون الاكتراث بما إذا كان بعضها سيصل إلى يد داعش، إضافة إلى دور تركيا في السماح بتصدير العناصر والأسلحة»، مضيفة أن كل ذلك «يجب أن يتوقف».

علق روبرت باير محلل شؤون الأمن لدى شبكة «سي أن أن» الإخبارية والعمل السابق لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أي): «إن السعودية تتحمل جزءاً من المسؤولية عن ظاهرة التنظيمات المتشددة... والمسؤولية على عاتق الغرب كبيرة أيضاً لأنه بعد غزو العراق جري تهيش السنة وحل الجيش وحزب البعث وهياكل الدولة ولذلك نرى الحرب الأهلية، وعندما تحصل أمور مثل هذه يذهب الناس إلى الدين بطبيعتهم».

وحول اتصالاته مع عدد من سكان الموصل وموقفهم من سيطرة داعش على المدينة قال باير: «أهل الموصل لا يشاركون داعش الإيديولوجيا، ولكنهم رحبوا بسيطرته على الموصل بعد النهب والتعديبات التي قامت بها قوات (رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري) المالكي، هناك استقرار وفرص للقانون في الموصل وقد تراجعت الأسعار وجرى فرض النظام».

واختتم بالقول: «موقف السكان مفاجئ بالنسبة لي، اما داعش فعناصره على رغم خسارتها لسد الموصل إلا أنها تقوم بتعزيز قواتها في المناطق الخاضعة لسيطرتها، والأمر الذي يراه الناس هنا أن داعش موجود ليستمر».